وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

(توظيف التضاد ودلالاته في شعر عبد الوهاب البياتي)

بحث قدمه الطالب (علاء طالب كمر) إلى مجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

(أ.م.د. سحر كاظم حمزة)

1445هـ

2024-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } [طه : 114]

صدق الله العظيم

الشكر والتقدير

الحمد لله المنعم المتفضل الذي لا تُعد ولا تُحصى عطاياه ،الحمد لله تعالى حق حمده ، الحمد لله من كمال الخلق ، وتمام النعمة ، وذكر أهل الفضل علينا ومن لهم حق الإشادة و الثناء و أخص بالشكر أساتذتي الأفاضل ومُوظَّفي المكتبة في قسم اللغة العربية ولا سيما (أبا مجتبى) ودكتورة (زينب) والطباع (محمد) .

شكرًا جزيلًا ..

قائمة المحتويات

المقدمة..... 2-1

التمهيد..... 10-3

عبد الوهاب البياتي سيرته وشعره..... 8-4

دراسات حول الشاعر..... 9-8

دواوين وكتب الشاعر..... 10-9

المبحث الأوّل..... 17-11

التضاد لغة واصطلاح..... 13-12

موقف اللغويين..... 15-14

أسباب نشوء التضاد..... 16-15

أشهر أنواع التضاد..... 16 – 17

المبحث الثّاني..... 18- 43

الخاتمة..... 44

المراجع والمصادر..... 45 – 46

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي وآله الطيبين الطاهرين وبعد..

يهدف هذا البحث إلى دراسة توظيف التضاد ودلالته في شعر عبد الوهاب البياتي وبيان أهمية التضاد و ذكر أنواعه ، وقد حاولنا في هذا البحث أن نجيب على الأسئلة الآتية:

من هو عبد الوهاب البياتي ؟

ما أهم الدراسات التي تناولت الشاعر ؟

كيف أثر التراث على شعره ؟ وما هي مواقفه السياسية وتوجهاته الاجتماعية ؟

ما التضاد في اللغة وفي الاصطلاح ؟

ما أهمية التضاد في النص وأثره الجمالي ؟

ما أبرز الأسباب التي أدت إلى نشوء التضاد ؟

ما أشهر أنواع التضاد في اللغة ؟

ما أنواع التضاد في شعر عبد الوهاب البياتي ؟

وقد قمت بدراسة البحث على وفق خطة استعنتُ بها وكانت تشمل على تمهيد ومبحثين، وتحدثت في التمهيد عن الشاعر عبد الوهاب البياتي سيرته وشعره، وخصصت المبحث الأوّل لدراسة مفهوم التضاد لغة واصطلاحًا ، بينما كان المبحث الثاني مخصصا لدراسة أنواع التضاد في شعر عبد الوهاب البياتي وأنهيت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ومفاصله . ومن أهم المصادر التي استند عليها البحث كتاب (ينابيع الشمس السيرة الشعرية) وكتاب (الاشتراك والتضاد في القران الكريم دراسة إحصائية)وديوان (المجموعة الكاملة لعبد الوهاب البياتي) . من أهم الصعوبات التي واجهتها صعوبة إيجاد بعض المصادر مثل كتاب تجربتي الشعرية لعبد الوهاب البياتي ، فضلًا عن صعوبة التمييز بين أنواع التضاد المختلفة.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذتي (سحر كاظم) لمتابعتها لي في كل مبحث من مباحثه فكان لها الفضل في إتمامه في هذه الصورة فجزاها الله خير الجزاء.

ولا أدعي لبحثي الكمال، فالكمال لله وحده ومن عادة أفعال الإنسان أن يعتريها النقص فما فيه من إجادة أحمد الله عليها وما فيه من نقص فهو نتاج إطلاعي المتواضع ، وأسال الله التوفيق..

الباحث

التمهيد

عبد الوهاب البياتي

سيرته وشعره

ولد عبد الوهاب البياتي عام 1926 في العراق وتعرف على العالم (من خلال الحي الذي عاش فيه بالقرب من مسجد الشيخ عبدالقادر الكيلاني في بغداد)[1] .

وقد اتصف هذا الحي بكونه (يعج بالفقراء والمجذوبين والباعة والعمال والمهاجرين من الريف)[2].

وقد وصف البياتي تلك الأعوام قائلاً (ومن هنا أستطيع القول إن بذرة التمرد والثورة وقد ولدت معي , وتغذت ببؤسي ودمي وببؤس ودم معظم الناس) [3] .

استمر البياتي في تلك الأجواء حتى عام 1944 حيث (التحاقه بكلية دار المعلمين ببغداد وتخرجه فيها حاملاً الليسانس في اللغة العربية وآدابها) [4]

وكان لدار المعلمين أثر في تشكيل الوعي الثقافي للشاعر واشار الى لك بقوله (لقد كانت دار المعلمين العالية أهم بؤرة ثقافية وثورية في العراق , لأنها كانت تضم مختلف الأجناس والألوان ومن أولئك الذين قدموا من شمال العراق , وجنوبه , ووسطه , حيث التنوع الديني والمذهبي والثقافي) [5] .

كما كان للتراث الأدبي والديني أثره الكبير في تطور الإبداع الشعري عند البياتي وبرز التراث الأدبي في نصوصه كثيرا , إذ استدعى البياتي عناصر التراث بصفتها نماذج عليا للأسلاف .

فقد صرح بذلك يوم قال : (من الشعراء الذين قرأتهم باهتمام بالغ الجامي , وجلال الدين الرومي ' وفريد الدين العطار والخيام , وطاغور) [6]

بالإضافة الى قوله : (عندما كنت أقتنص بيت شعر لشاعر جاهلي مثل طرفة أو شاعر إسلامي أو عباسي , كنت أشعر بالفرحة لان هذا البيت أو شطراً منه قد أضاء بعض ظلمات نفسي) [7]

وفي نظر البياتي أكبر موسوعة ملحمية عالمية هي كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني , أذ ان مؤلفه يفتح الأبواب على فنون وأنواع أدبية لم يحاول أي اديب عربي أن يلتقطها) [8]

بالرغم من كل هذا التأثر فلم يكن شعر البياتي وصفا لمظاهر الحياة كما كان في أغلب الشعر القديم أو مفاضلة بين الطبيعة والمجتمع وإنما حاول في مجموعة شعرية كاملة أن يضيف شيئا جديدًا على ما ذكر .

---

[1] عبد الوهاب البياتي نبذه عن حياته ومؤلفاته 1950 – 1985 , د. عبدالعزيز شرف والسيدة هند نوري احمد , ارينيس للترجمة والطباعة والنشر , د.ط , د.ت : 7

[2] ينابيع الشمس السيرة الشعرية , عبد الوهاب البياتي , دار الفرقد , سورية , ط1 , 1999 : 14

[3] المصدر نفسه : 16

[4] عبد الوهاب البياتي نبذه عن حياته ومؤلفاته 1950 – 1985 : 7

[5] ينابيع الشمس السيرة الشعرية : 39

[6] ينابيع الشمس السيرة الشعرية : 27, وينظر : المجموعة الكاملة , دار العودة , بيروت 1971 : 387/2

[7] ينابيع الشمس السيرة الشعرية : 25

[8] المصدر نفسه : 30

هذا وقد عكف البياتي على القراءة العميقة في بداية عمره وأعد نفسه للمستقبل , وآية ذلك انه كان عزوفا عن الكتابة في تلك السنوات .

ويقول : (لقد استمرت هذه المرحلة عندي الى عام 1950 حيث صدر ديواني الأول : (ملائكة وشياطين) الذي كنت أنظر إليه بإشفاق) [1]

وما بين عامي 1950 – 1953 أخذ ينشر قصائده الجديدة في مجلة (الثقافة) القاهرية ومجلة الاديب اللبنانية [2]

ومن المضحك المبكي أن البياتي فصل من الوظيفة عام 1954 وسرعان ما جاءت (أباريق مهشمة) التي مثلت على حد تعبير البياتي (السهم الناري الحقيقي الذي أطلقته نحو الغابة الميتة فأشعلتها ليشتعل معها الجدل في كل مكان) [3]

وربما كانت تلك الوظيفة بمثابة القيد للشاعر .

(ولو نظرنا بعمق في قصائد (أباريق مهشمة) التي نشرت في (الأديب) عامي 1951 و 1952 , ثم في (الآداب) وغيرها عام 1953 لرأينا فيها قفزة تقنية كبيرة , اذا قارناها بغيرها .. من قصائد كتاب الشعر الحر , فكان ديوانا فريدا حقا بين جميع ما صدر قبله من دواوين) [4]

وأما ما يخص رأي النقاد بالبياتي واشادتهم بموهبته الشعرية وتفوقه الفني فقد قال عنه محي الدين صبحي : (العله منذ المتنبي الى الآن لم يحظ شاعر عربي في حياته باهتمام النقاد والدارسين والاكاديميين العرب مثل البياتي) [5]

ولعل ذلك يرجع الى قدرته على التجديد (تلك القدرة التي بدأت بالظهور في أباريق مهشمة حيث أخذ البياتي شكل القصيدة الحديثة كما وضعته نازك الملائكة وبدر شاكر السياب فأفرغ فيه ما رأينا من نماذج ومضمونات وتقنيات جديدة كل الجدة على الشعر العربي آنذاك) [6]

غادر البياتي بغداد بعد فصله من الوظيفة – كما ذكرت – ولم يكن يشعر بالحزن أو الخيبة عند رحيله .

يقول البياتي : (كنت أشعر أنني أحمل قريتي ومحلتي ومدينتي ووطني في داخلي وأن أوان مسيرتي الشعرية الحقيقية سوف يبدأ منذ الأن) [7]

---

[1] ينابيع الشمس السيرة الشعرية : 29
[2] مدن ورجال ومتاهات , عبدالوهاب البياتي , دار الكنوز الأدبية ط1 , لبنان , 1999 : 61
[3] ينابيع الشمس : 47
[4] سير الشعر الذاتية في الأدب العربي الحديث , أسماء بنت عبد العزيز الجنوبي , عالم الكتب الحديث , ط1 , الاردن , 2014 : 428
[5] م.ن:427
[6] الرؤيا في شعر البياتي , محيي الدين صبحي , دار الشؤون الثقافة العامة , ط1 , العراق , 1987 : 132
[7] ينابيع الشمس : 52

كانت أول رحلة للشاعر الى دمشق (لم يتعرف البياتي بتلك الزيارة الى الحياة الداخلية لدمشق , لانه كان مشغولا مع اسرته واقتنى بعضاً من الكتب التي كانت ممنوعة في بلده) [1]

حيث كان يشعر البياتي ان مكانه العالم كله أو ما هو أبعد من العالم ومغادرته لبغداد لم تكسر ابداعه بل كانت دافعاً لشحذ موهبته .

بعد أن كان القلق يسيطر على حياتي في دمشق – يقصد الجانب المادي – قررت أن أرحل الى مصر وكان ذلك عام 1956) [2]

وفي القاهرة تغيرت حياته (إذ أن الأفق الثقافي كان أوسع وأكبر بكثير من المدن الأخرى) [3]

ومن هذا المنطلق (نجد أن القاهرة قد منحته روحاً جديدة وقوة كبيرة في استعادة خطواته التي منحتها له بغداد في بداية الخمسينات) [4]

وتجلى ذلك في عدة دواوين منها (سفر الفقراء والثورة) عام 1965 ثم (الذي يأتي ولا يأتي) 1966 , ثم (الموت في الحياة)1968 , واخيراً (الكتابة على الطين) 1970) [5]

لم تشهد القاهرة ظهور هذا العدد من القصائد والدواوين فقط (إنما شهدت نقطة الوصول الى ذروة شعرية جديدة , أعلى من الذروة التي قطعتها في أباريق مهشمة) [6]

وقال البياتي : (أستطيع أن أقول أن أهم مدينتين في حياتي منحتاني القدرة على التطور والخلق والإبداع وتجاوز نفسي هما بغداد والقاهرة) [7]

فبغداد والقاهرة كان لهما الأثر العظيم في تشكيل إبداعه الشعري وتناميه وتطوره .

تجدر الاشارة الى أن البياتي حرص على قرأته للتاريخ والاهتمام بالجانب التاريخي وهو ما اشار اليه وذكره في كتابة تجربتي الشعرية وهو يعرض سيرته الثقافية (كان التاريخ هو النوع الذي أحبه من القراءة , ولم اقرأ كركام من الوقائع أو الأحداث , وانما كتجربة انسانية واسعة ومتعددة الجنبات , وكتجسيد لقضايا الإنسان التي طرحت على كل المجتمعات الانسانية الماضية)[8]

---

[1] ينابيع الشمس : 52
[2] ينابيع الشمس : 62
[3] م.ن : 62
[4] م. ن : 66
[5] مدن ورجال ومتاهات : 98
[6] ينابيع الشمس : 66
[7] م . ن : 66
[8] المجموعة الكاملة : 2 / 384 , وينظر : الرؤيا في شعر البياتي

أما من الناحية الاجتماعية والعلاقات مع الأدباء فقد بلغ البياتي من الوعي الكثير وقال (كانت لي علاقة وثيقة مع مجمل الاتجاهات الأدبية والثقافية وكنت صديقا للجميع , ولا أتدخل في شؤون أحد الشخصية ولهذا كانوا يحبوني جداً لأني كنت ألعب دور الصديق والأخ) [1]

غير أن شعره في الجانب السياسي والهجاء السياسي قسمان : (احدهما خاص بالشعراء ... , والأخر ينصب على بعض مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية) [2]

وبصرف النظر عن جميع تلك التوجهات لم تستطع أن تنسيه مرارة النفي (في ديوان (كلمات لا تموت) 1960 , يتعمق مفهوم الوحشية في النفي) [3]

وان جاز القول فان هذه المرحلة تطرح مهمة جديدة صعبة على الشاعر , ألا وهي الاعتماد على نفسه وعلى ادواته الشعرية الخاصة به .

نظرا لمواقف البياتي السياسية ووعي الشاعر حيث كان مطلعا على الواقع , تعرض للنفي نتيجة تجليات سياسية وقد (عانى من الخلافات بينه وبين الحكم ونظامه أدت الى سحب جواز سفره 1963 – 1968) [4]

وبسبب منصب البياتي واتصاله بالشخصيات السياسية سارعت السلطة في نفيه حيث (لم يكن البياتي بعيداً عن السلطة السياسية , ولم يكن كذلك راضيا عنها , ومن كان يجرؤ في العراق أو العالم العربي على قول الحقيقة مكشوفة فمثل دور السياسي , المتصوف المتمرد ووجد ضالته في التراث , ودفع ثمن دفاعه عن مبادئه ونفي) [5]

يعتبر البياتي نفسه (ابن أكثر الاجيال المعاصرة تجرعا لمرارات العالم العربي) [6]

ويحاول الشاعر أن يعكس الصورة الحقيقية للنفي فنجده يقول (أنا منفي داخل نفسي وخارجها , مبصر وأعمى , ميت وحي في حوار أبدي صامت مع موتي في رحلة الليل بالنهار .. إن اليقظة المرعبة التي أعيشها والوعي الحاد بالعالم والأشياء جعلني أشبه بالشاهد والمهتم والقاضي) [7]

وهذا الاحساس في داخل الشاعر يأتي بعد الرفض التام لما يحصل ورفض الانجراف في ذلك الواقع .

---

[1] ينابيع الشمس : 65
[2] الرؤيا في شعر البياتي : 65
[3] م . ن : 81
[4] تجليات القناع الصوفي في الشعر العربي المعاصر بين الفكر والفن , هتاف فؤاد أبو زكي , بيسان للنشر والتوزيع والاعلام , ط1 , لبنان , 2013 : 84
[5] م.ن : 87
[6] شجرة الرماد المواجد في شعر البياتي , وفيق رؤوف , دار الشؤون الثقافية العامة , د.ط , العراق , 1990 : 93
[7] ينابيع الشمس : 149

ويمكن القول (ان المحنة الوجودية التي عاناها الشاعر والغربة التي كان يشعر بها منذ طفولة هي التي قادته , لما يسميه هو بالكنوز , السحرية والينابيع الخفية التي تكمن في شعر العربي) [1]

ولعل ما يؤكد هذا الكلام قوله (لم تأخذ الغربة ولا النفي مني شيئا بل منحاني الحصانة ضد التفاهة والعدمية والمجانية , ومنحاني القوة في مواجهة الشر والذل الكوني كما جعلت من

قصائدي شعلة زرقاء ووردة أقدمها حمراء الى قرائي كلما حان موسم الازدهار والربيع) [2]

هناك دراسات عدة حول الشاعر :

مثل (لناقد د . إحسان عباس الذي تعد دراسته التي انجزها عن البياتي عام 1955 أفضل ما كتب عن البياتي) [3]

وابرز ما توصل اليه الدكتور إحسان عباس في دراسته هو (إن ما أراد البياتي أن يحققه ليس هيناً – اراد الجدة دفعة واحدة في الصورة والموضوع والنغمة , ولابد لمن يضطلع بهذا العبء يسير حيناً ويعثر حيناً آخر , وأن يضحي بشيء في سبيل الحصول على غيره , وقد ضحى البياتي بقسط كبير من الوضوح) [4]

وتجلى ذلك في تناول الصورة وربط شعرية البياتي بكيفية استخدام الصور والمؤثرات التي تضيف للنص الجمالية والحيوية .

وعلى غرار أستاذه يحيل محي الدين صبحي شعر البياتي الى مفهوم الرؤيا

حيث تناول شعر البياتي في كتابة (الرؤيا في شعر البياتي) (الذي انجزه في عام 1983) [5]

وقد وجد (أن شعر البياتي في المرحلتين الاوليتين يتأرجح بين الرؤية – والرؤيا اما المرحلة الثالثة التي تنتهي عام 1965 بديوان سفر الفقر والثورة ظهور النموذج البدئي واستعمال تقنية القناع * التي تعد القالب الامثل للتعبير عن الرؤيا) [6]

وفي عام 1974 اشار الناقد العراقي طراد الكبيسي في مقالة عنوانها (مقالة في الاساطير في شعر عبد الوهاب البياتي) وذلك خلال دراسته لأثر الاسطورة في شعر البياتي حيث الشاعر

---

[1] شجرة الرماد المواجد في شعر البياتي : 109

[2] ينابيع الشمس : 61

[3] عبد الوهاب البياتي في مرأة الشرق الحداثة والشعرية , زاهر الجيزاني , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط1 , بيروت , 1997 : 11

[4] من الذي سرق النار خطرات في النقد والأدب , د. إحسان عباس ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط1 , 1980 : 137

[5] الرؤيا في شعر البياتي : 15

[6] عبد الوهاب البياتي في مرأة الشرق الحداثة والشعرية : 22 – 23

* القناع هو الاسم الذي يتحدث من خلاله الشاعر نفسه , متجرداً من ذاتيه , أي أن الشاعر يعمد الى خلق وجود مستقل عن ذاته) للإطلاع أكثر، ينظر : الرؤيا في شعر البياتي : 134

يحل محل الاسطورة أو الاسطورة تحل في محل الشاعر وعلاقة الشاعر بالأسطورة هي علاقة حلول حيث وظيفتها الخلق والتغيير أي انها ليست اداة تحريض بل لحظة عمل .[1]

وبهذا يقدم لنا الناقد رؤية جديدة في شعر البياتي والتي تتمثل باستخدام الاساطير والالهة والابطال .

ظهرت دراسة مهمة عن البياتي عام 1981 حيث ((صدور كتاب (الشعر بين الرؤيا والتشكيل) للدكتور عبد العزيز المقالح)[2]

وقد تناول المقالح في دراسته الرمز الذي يمثل ((اشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر مثل العلم رمز الوطن , الكلب رمز الوفاء والحمامة البيضاء رمز البراءة)[3]

وهكذا فأن سبب استخدام البياتي للرمز هو محاولة ((ايصال بعض المفاهيم الى الوجدان بأسلوب خاص وذلك ل استحصاله ايصالها بالأسلوب المباشر المعروف)[4]

وربما يرجع السبب في تلك الدراسات واهتمام الادباء والنقاد بالبياتي الى المسيرة المتميزة التي حظي بها الشاعر .

دواوين وكتب الشاعر

اولاً : الدواوين والاعمال الشعرية

أ – التي صدرت في القاهرة

1- المجد الاطفال الزيتون 1956
2- أشعار في المنفي 1957
3- بستان عائشة 1989

ب – التي صدرت في بغداد

1- اباريق مهشمة 1954
2- عشرون قصيدة في برلين 1959
3- قصائد حب على بوابات العالم السبع 1972
4- كتاب البحر 1973
5- قمر شيراز 1975

[1] ينظر : عبد الوهاب البياتي في مرأة الشرق : (23 – 26 – 27)
[2] عبد الوهاب البياتي نبذة عن حياته ومؤلفاته : 48
[3] عبد الوهاب البياتي في مرأة الشرق : 29 - 30
[4] م : ن : 30

ج – التي صدرت في بيروت

1- ملائكة وشياطين 1950
2- كلمات لا تموت 1960
3- النار والكلمات 1964
4- سفر الفقر والثورة 1965
5- الذي يأتي ولا يأتي 1966
6- الموت في الحياة 1968
7- عيون الكلاب الميتة 1969
8- الكتابة على الطين 1970
9- يوميات سياسي محترف 1970
10-المجموعة الشعرية الكاملة في مجلدين 1971
11-مملكة السنبلة 1979

ثانياً : الكتب والمؤلفات وغيرها

1- تجربتي الشعرية , بيروت - 1968
2- سيرة ذاتية لسارق النار , بغداد – 1974
3- صوت السنوات الضوئية , بيروت – 1979
4- ينابيع الشمس السيرة الشعرية , سوريا – 1999

بالإضافة إلى رسالة إلى ناظم حكمت (بيروت – 1956)

ومحاكمة في نيسابور (بيروت – 1963) وهي مسرحية

المبحث الأوّل

التضاد ، مفهومه ، آراء العلماء ، أنواعه ، أسباب نشأة التضاد

مفهوم التضاد لغة واصطلاحاً :

التضاد لغة : جاء في مادة (ضد) الضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس . فالأولى :" الضد ضد الشيء و المتضادان: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل و النهار"[1]

وجاء في لسان العرب في مادة (ضد د):" الضد كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه ، والسواد ضد البياض والموت د الحياة ، والليل ضدّ النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك" [2] .

أي انه بالدرجة الأساس يدل على معنى التناقض والغلبة .

ونقلاً عن المصباح المنير في مادة (ضد د) : والضد في اللغة هو النظير والكفء والجمع أضداد .

وقال أبو عمر : " الضدّ مثل الشيء والضد خلافه ، وضاده إذا باينه مخالفة ، والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار"[3] .

و من الملاحظ أن كلمة النظير تشير إلى معنى المخالفة وعدم الاجتماع فإذا حضر أحد المعنيين غاب الآخر

وجاء في الاصطلاح :" الاضداد جمع ضد ، و الضد كل شيء ، ما نافاه ، نحو البياض والسواد والسخاء والبخل والشجاعة و الجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له ، الا ترى أن القوة والجهل مختلفان ، وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف و ضد الجهل العلم فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين وليس كلّ مختلفين ضدين "[4] .

ويشيع هذا الاختلاف الذي يكون أعلم من التضاد في اللغة خاصة أما في البلاغة فنجد التضاد بمعنى " التعاكس والتعارض و التقابل قائم على نوع من الطباق، أي الجمع بين معنيين متضادين " [5] .

مثل قوله تعالى : ((وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ)) [6]

---

[1] مقاييس اللغة ، لابن فارس ، اتحاد الكتاب العربي ، د.ط، ٢٠٠٢: ٣/ ٣٦٠

[2] لسان العرب ، لابن منظور ، دار الحديث ، مصر ، د . ط ، ٢٠٠٣: مادة(ض د د) ٥/ ٤٧٦

[3] المصباح المنير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المكتبة العصرية، لبنان، د .ط .٢٠١٠: ١/١٨٦

[4] الاضداد في كلام العرب ، ابي الطيب اللغوي الحلبي، دار طلاس، ط٢، سوريا ، ١٩٩٦: ٣٣

[5] فصول في فقه اللغة العربية ، اميل بديع يعقوب، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان ، ط١، ٢٠٠٨ : ٨١

[6] [الكهف : ١٨]

ففي البلاغة يتخذ التضاد معنى مقارباً للطباق فهو فن بلاغي قوامه التضاد والجمع بين المتضادين .

وعرف بدوي طبانة الطباق بقوله :" هو المطابقة ويسمى ايضاً التطبيق والتضاد والتكافؤ، وهو الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة " [1] .

وهذا مما يوضح التقارب والتداخل بين مفهوم التضاد والطباق في الجملة الواحدة .

و عند المناطقة مفهوم آخر يختلف تماماً عنه في اللغة " المتضادتان، وهما المختلفتان في الكيف دون الكم ، وكانتا كلمتين و سميتا متضادتين لأنهما كالضدين يمتنع صدقهما معا ويجوزآن يكذبا معاً " [2] .

وبسبب أهمية التضاد في النص وأثره الجمالي في نفس المتلقي يتكون لدينا : " أسلوباً يكسر رتابة النص وجموده بإثارة حساسية القارئ أو المتلقي، ومفاجأته بما هو غير متوقع من -الألفاظ والعبارات والصور تتضاد فيما بينها لتحقق في نهاية المطاف صدمة شعرية " [3]

والمتضادان لا يجتمعان ولا يحل أحدهما محل الآخر وفيه جاء القول :" هذه الاضداد التي هي من ظواهر الأشياء هي الطريقة التي يستوعب بها الإنسان الاشياء ولها وحدة الاضداد ، يلغي بعضها بعضاً ولا تجتمع ولكنها تتعاقب و تتناوب ويوجد في انتقالها مرحلة انتقالية فمثلاً بين الليل والنهار يوجد الفجر، وبين النهار والليل يوجد الغسق " [4] .

والتضاد من الظواهر التي تشيع بكثرة في اللغة وربما لا تمر علينا جملة أو نص الا وكانت فيه هذه الجدلية.

وقد تمثل التضاد في الادب بصيغ متعددة منها : أن يتفق اللفظ و يختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً ، وذلك مثل (الأم) يريد الدين وقول الله " إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفاً) [النحل : ١٢٠] أي: يقر بالوهية الله وحده أو خاضعاً مواظباً على طاعته دون غيره " [5] .

---

[1] جدلية التضاد في الموروث البلاغي والنقدي ، حسين الجدوانه ، ط١ ، الاردن ، ٢٠٢٢: ٦٦

[2] المنطق ، محمد رضا مظفر ، دار المتقين ، لبنان ، ط١، ٢٠١١: ١٥٥

[3] جدلية التضاد في الموروث البلاغي والنقدي ، حسين الجدوانه: ٢٥

[4] م. ن : ٤٧

[5] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، هادي نهر ، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي ، ط١، الأردن، ٢٠٠٨: ٤٣٠

ويرجع سبب استخدام الادباء والشعراء لهذا الاسلوب هو الدلالة على معنى جديد أو لإنتاج قيم أدبية وثقافية بحسب توظيف الشاعر لتلك الأضداد، فالتوظيف مجازاً هو" استعارة مفاهيم أو أشكال أو معاني أو قيم أو نصوص من مجال معرفي معين وادخالها في سياق النصوص الإبداعية المكتوبة بهدف استخدامها للتدليل على معنى معين أو لإنتاج قيمة أدبية أو ثقافية أو فكرية معينة " [1].

ونجد أن البعض وقف موقف المؤاخذ من الأضداد ووصفها بالقصور ويتجلى ذلك بصورة واضحة في قوله : "وقد كانت الأضداد منطلقاً لبعض أهل البدع والزيغ في مواخذة اللغة العربية ووصفها بالقصور وأن وجدها إشارة إلى نقصان حكمة العرب وقله بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم وعند اتصال مخاطباتهم" [2]

وهذه الرأي فيه شيء من البعد لأن الأضداد في معناها تحاول ازالة الابهام من النص بالإضافة إلى اعطاء النص معنى جمالي وبلاغي .

موقف اللغويين القدماء من التضاد:

و من الطبيعي أن يكون هنالك تباينا و اختلاف في الآراء بين العلماء فكل شخص يذهب حسب المذهب الذي يعتقد أو الرأي الذي يرجح ولهذا تعددت الاقوال في الأضداد ومنها :

قال بعض العلماء " إذا وقع الحرف على معنيين متضاديين ، فالأصل المعنى واحد ، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع " [3]

ورأى علماء آخرون " إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ولكن أحد المعنيين لحيٍّ من العرب، والمعنى الأخر لحيٍّ غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء، قالوا : فالجون الأبيض في لغة حياً من العرب، والجون الأسود في لغة حياً آخر ، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر" [4] .

وعلى الرغم من شيوع هذه الظاهرة وانتشارها في فنون اللغة الا ان بعض العلماء انكروها و وقفوا موقف المعارض منها " ذهبوا إلى أن العرب لا يأتون باسم واحد للشيء وضده

---

[1] توظيف المرجعيات الثقافية في شعر محمد مردان ، محمد جواد علي ، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، ط١، الجزائر ، ٢٠٠٣: ١٥-١٦

[2] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي :٤٣٣- ٤٣٤

[3] الاضداد ، محمد بن القاسم الانباري ، المكتبة العصرية، ط١، لبنان ، ٢٠٠٦: ١٧

[4] م.ن : ١٨ -١٩

وحاولوا تأويل ماورد من الأضداد في كلام العرب، ورأس هذا المذهب هو أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه و قد وضع كتاباً في إبطال الأضداد " [1]

موقف اللغويين المحدثين من التضاد :

هناك تباين ظاهر في موقف علماء العربية(المحدثين) من التضاد كما هو الحال عند السابقين .

ويرى الدكتور علي عبد الواحد وافي " انه من التعسف إنكار التضاد و محاوله تاويله واخراجه من هذا الباب ، لان بعض أمثلته لا تحمل أي تأويل حتى ان ابن درستويه نفسه اضطر إلى الاعتراف بوجود النادر من تلك الالفاظ " [2] .

و خلافه الدكتور صبحي الصالح الذي دعا إلى تقويض الأضداد شأنه شأن بعض من سبقه من الاقدمين حيث قال :" بعد مراجعه رصيدنا اللغوي من الأضداد سنجد انفسنا وجهاً لوجه أمام مقدار ضئيل من الكلمات وسرعان ما نلاحظ أن هذا المقدار الضئيل نفسه يأخذ في التضاؤل شيئاً فشيئاً حتى يكاد ينعدم" [3] .

وهناك من ذهب مع القدماء حيث اكتفوا بإثبات وجهة نظرهم والتأكيد على المشابهة في المفهوم وورد القول :" أن موقف بعض المحدثين من التضاد مشابهة لمواقف القدماء وان وجهة نظرهم في الغالب تدور في فلك القدماء وتحلق في سماء فكرهم ---- وتظل فكرة التحسين والمحسن البديعي هي المسيطرة على بحث أصحاب هذه الوجهة " [4] .

وهكذا نجد أن مفهوم التضاد عند المحدثين قريب من المفهوم البلاغي لهُ .

من أبرز الأسباب التي أدت إلى نشوء التضاد :

1- اختلاف الأصل اللهجي :" ومن ذلك كلمة - شعب- جماعة من العرب يستخدمونها بمعنى الجمع ، وجماعة آخرين يستخدمونها بمعنى التفريق" [5]

وهذا النوع من التضاد هو ما اتفق لفظه واختلف معناه .

---

[1] الاضداد في كلام العرب :١٨

[2] فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي ، لجنة البيان العربي ، مصر ، ط٤، ١٩٥٦: ١٩٤

[3] دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين، لبنان ، ط٩ ، د.ت: ٣٠٩

[4] جدلية التضاد في الموروث البلاغي والنقدي ، حسين الجدوانه: ٦٢

[5] الاشتراك والتضاد في القران الكريم دراسة إحصائية ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط١ ، مصر ، ٢٠٠٣ : ١٥١

٢- الاتساع في المعنى :" ويمكن التمثيل لذلك أيضاً بكلمة "وراء" التي وردت في القرآن بمعنى أمام وبمعنى خلف " [1] .

{ وكان وَرَآءهُم مَّلِكٌ يَأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غضبا } [الكهف : ٧٩]

٣- دلالة الصيغة على السلب الايجاب :" عادة ما يتحقق ذلك في صيغ الافعال فعّل ، وأفعل، وتفعّل ويهمنا هنا صيغة «أفعل " التي تكون فيها الهمزة للإيجاب، وقد تكون للسلب مثل قوله تعالى :" { وأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتمْ } [الممتحنة:١]

، حيث فسر الفعل فيه بالكتمان ، وقوله تعالى : "إِنَّ السَّاعَة آتِيَة أكاد أخفِيهَا" [طه :١٥] ، حيث فسر الفعل فيه بالاضهار" [2]

٤ - القلب أو الابدال:

وهذا السبب مرتبط بالجانب الصرفي كثيراً حيث قلب الفعل أو ابدال أحرفه ، مثل كلمة (صار) في قوله تعالى : "فخذ ارْبَعَةَ مِنَ الطير فصرهن إليك" [البقرة : ٤٦٠] ، وهنا قدمت اللام إلى موضع العين " [3]

ويوجد أسباب أخرى تستعدي معها التضاد ولكن تكتفي بذكر ما تقدم.

أشهر أنواع التضاد في اللغة

أشارت المصادر والدراسات التي تناولت التضاد إلى مجموعة من أنواعه منها :

1- التضاد الحاد : وهو أشهر الأنواع توظيفاً في الأدب حيث "يجمع بين متضادين ، أحدهما: أعلى درجة والثاني أقل درجة مثل ميت - حي ، ومتزوج - أعزب، وذكر - أنثى الخ " [4]
2- العكس : يكون من خلال "العلاقة بين كلمتين متعاكستين في المعنى مثل باع واشترى وزوج وزوجة ، فالعلاقة بين شخص بين باع وآخر مقابل له يعني أن المقابل قد اشترى... وهذه النتيجة حتمية منطقية " [5]

---

[1] الاشتراك والتضاد في القران الكريم دراسة إحصائية ، أحمد مختار عمر : ١٥٢
[2] م.ن : ١٥٧
[3] م.ن : ١٥٥
[4] مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، جاسم محمد عبد العبود ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧ : ٢٣٠
[5] م .ن : ٢٣٢

3- المتضادات العمودية: من الأنواع الموظفة في الأدب بكثرة حيث " يجمع أكثر من تضاد، وكل تضاد يقابل متضاداً آخر له .... ومحتويات هذا الحقل هي : شمال، جنوب، شرق غرب والشمال يقابل الجنوب، والشرق يقابل الغرب " [1]

4- التضاد الاتجاهي: ويقصد به العلاقة بين كلمات متضادة في الاتجاه.... مثل أعلى وأسفل وكلمتي يصل ويغادر، ويأتي ويذهب " [2]

5- التقابل الدلالي:" يعد التقابل الدلالي "ذو تسمية حديثة، وهو يشبه مصطلحات أخرى منها الطباق والمقابلة والضد والنقيض العكس والخلاف والتباين " [3]

[1] مصطلحات الدلالة العربية في ضوء علم اللغة الحديث، جاسم محمد عبد العبود : ٢٣٢

[2] م .ن : ٢٣٢

[3] م .ن : ٢٣٣

المبحث الثّاني

أنواع التضاد في شعر عبد الوهاب البياتي

وردت في ديوان (سفر الفقر والثورة) العديد من الأضداد في القصيدة الأولى وهي (إلى بد الناصر الإنسان) حيث جاءت الكثير من المفردات المتضادة في معانيها منها قول لشاعر:

أيا جيل الهزيمة ، هذه الثورةْ

ستمحو عاركم وتزحزح الصخره

وتنزع عنكم القشره

وتفتح في قفار حياتكم زهره

وتنبت ، أيها الجوف الصغار ، برأسكم فكره

سيغسل برقها هذي الوجوه وهذه النظره [1]

نلاحظ مجيء كلمة (الهزيمة)وتعنى الخسارة وضدها ، كلمة (الثورة) وتعطي معنى مختلف وهو الرفض وعدم القبول وهذا التضاد هو العكس حيث تكون علاقة بين كلمتين متعاكس وفي كلمة (قفار) كانت الإشارة للصحراء أو الأرض الجافة وجاء الضد كلمة (زهرة)وتدل على معنى أخر نقيض الأول والتضاد هنا أعطى معنى الأمل فتفتح الزهرة في القفار يوحي بولادة الحياة وتجددها.

ويصبح باطل الحزن أباطيل

وتزهر في فم الشعب المواويل

ستهوي تحت أقدامك ، يا جيلي ، التماثيل

وتسقط عن رؤوس السادة التيجان

كأوراق الخريف ، ستسقط التيجان

وتجرفها رياح الكادحين لهوّة النسيان [2]

[1] المجموعة الكاملة، عبد الوهاب البياتي،دار العودة ، بيروت، ١٩٧١: ٢/ ٥

[2] م. ن : ٥ – ٦

جاءت كلمة (أقدام) وهي إشارة إلى الأسفل أو ما هو أدنى والضِدّ كلمة (رؤوس) بمعنى الأعلى أو ما هو مرتفع ، وثنائية التضاد في (ستهوي تحت أقدامك) تصور صورة السقوط والتداعي من الأعلى إلى الأسفل(تحت الأقدام) وهي توحي بتحول من العز إلى الذَلّ وقد وظف الشاعر هذا التضاد لإظهار انقلاب الحال وتحوله إلى النقيض.

وأيضاً وردت كلمة (السادة) وتعني الطبقة العليا أو الحاكمة والضِدّ كلمة (الكادحين) وهي الطبقة الأدنى وعادة ما يعملون عند الطبقة الأولى.

سقطت في العتمة والفراغ

تلطخت روحك بالأصباغ

شربت من آبارهم

أصابك الدوار

تلوثت يداك بالحبر وبالغبارْ [1]

هذه الأبيات في مقطوعة(المريد) مختلفة عن سابقتها " فالسقوط في العتمة والفراغ هو سقوط في بئر ، وقد سقط الحلاج في البئر لأنه شرب منه ،والتلطخ يعني التدنيس، وكلمة الأصباغ توحي بكل لون غير أصلي ، فهي ألوان زائلة مصطنعة جاءت من الحبر والغبار[2]

التضاد في النص هو خلاف الأصل أو الواقع

وأين أنتهي ؟ وأنت في بداية انتهاء

موعدنا الحشر ، فلا تفض ختم كلمات الريح

فوق الماء

[1] المجموعة الكاملة : ٢/ ٩

[2] رؤيا في شعر البياتي ، محي الدين صبحي: ١٤٧ - ١٤٨

ولا تمسّ ضرع هذي العنزة الجرباء

فباطن الأشياء

ظاهرها - فظُنّ ما تشاء

من أين لي ؟ ونارهم في أبد الصحراء

تراقصت وانطفأت

وها أنا أراك في ضراعة البكاء

في هيكل النور غريقاً، صامتاً ، تُكلم المساءْ [1]

كلمة (بداية) هي دلالة على أول الطريق وكلمة (انتهاء) تدل على العكس وهي إشارة إلى تداعي الإنسان وسيره إلى النهاية وهذا ما يعرف بالتضاد الاتجاهي

وجاءت كلمة (باطن) للإشارة إلى ما هو عميق أو غير مرئي والضِدّ (ظاهر) للإشارة إلى شيء مرئي وظاهر وهنا قد توحد المتضادين.

وأيضاً مجيء (صامتاً) والضد (تُكلم) وقد يأخذ الصمت مهمة نقيض فيكون مُخبراً عن حال صاحبه دون كلام

وكذلك في قوله (هيكل النور) ولعل الشاعر هنا أشار إلى صورة من صور النهار والضد (المساء) تدل على الليل وهو عكس الصورة الأولى.

وفي قصيده (رحلة حول الكلمات) التي مطلعها :

ما أوحش الليل إذا ما انطفأ المصباح

وأكلتْ خبز الجياع الكادحين زمر الذئاب

وصائدو الذباب

وخربت حديقة الصباح

[1] المجموعة الكاملة: ٢/ ١٠

السحب السوداء والأمطار والرياح [1]

ورد التضاد في البيت الأول (الليل) وفي البيت الثاني ضدها (الصباح) ، وهذا من التضاد العكس فحضور أحدهما يستدعي غياب الآخر وهي نتيجة حتمية منطقية وقوله (أكلت خبز الجياع الكادحين زمر الذئاب) فالذئاب بطبيعة الحال لا تأكل الخبز وإنما هو رمز الطبقة الحاكمة ، وتسلطها على الفقراء

يا مسكري بحبه

محيري في قربه

يا مغلق الأبواب

الفقراء منحوني هذه الأسمالْ

وهذه الأقوال

فمدّ لي يديك عبر سنوات الموت والحصار

والصمت و البحث عن الجذور والآبار [2]

و الأبيات الثلاثة الأولى توضح شيئاً من المحنه التي عانى منها الشاعر " والمفارقات التي تنقلها المناجاة.. التشوش بوضوح بالغ: فالسكر بالحب مخالف للحيرة في القرب ، وهذه الثنائية تناقض اغلاق الأبواب " [3]

وفي قوله (الفقراء منحوني) إشارة إلى اجتماع متضادين فالفقراء قادرون على المنح والعطاء رغم أنهم لا يملكون ، والشاعر اكتسب منهم الرغبة في العطاء في قوله (فمد لي يديك) أي أن الشاعر هو الذي يعطي .

وعند الانتقال إلى قصيدة(فسيفساء) نجد بعض المفردات المتضادة بشكل جلي وواضح في المقطع الأول:

---

[1] المجموعة الكاملة: ٢/١١

[2] م. ن : ١١ - ١٢

[3] الرؤيا في شعر البياتي: ١٥٦

مهرج السلطانْ

كان - ويا ما كان

في سالف الأزمان

يداعب الأوتار، يمشي فوق حد السيف والدخان

يرقص فوق الحبل ، يأكل الزجاج ، ينثني

مغنياً سكرانْ

يقلد السعدان

يركب فوق ظهره الأطفال في البستان

يخرج للشمس - إذا مدت إليه يدها ، اللسان

يكلم النجوم والأمواتْ

ينام في الساحات [1]

هذا المقطع يدور حول قضية الحلاج وإقامته في القصر حيث وجد " خلال اقامته الجبرية في قصر الخليفة أنه ليس ثمة من عبث أكثر من حرفة المهرج المحترف الذي يقضي حياته في أداء الالاعيب كما يصورها المقطع الاول . الا أن عقل الحلاج السؤول دفعه الى مصاحبة هذا المهرج ليطلع على العبث في حقيقته المعاشة . وتسويغ ذلك في نظر الحلاج أنه اذا كان هو الذي رأى وتعرف وأخلص قد أفضت به الحال الى الاحساس بالعبث ، فما بال المهرج الذي ينفق عمره في أداء حركات لا طائل لها ولا معنى وراءها سوى اضحاك الصغار وتسلية الكبار [2]

ووردت كلمة (الشمس) وهذه إشارة للنهار والضد هي كلمة (نجوم) وفيها إشارة الليل أي معنى الغياب ، وهذا أيضاً تضاد عكسي.

[1] المجموعة الكاملة: ١٣

[2] الرؤيا في شعر البياتي: ١٥٨

كان يحب ابنة السلطان

يحيا على ضفاف نهر صوتها

و صمتها

لكنها ماتت ـ كما الفراشة البيضاء في الحقول

تموت في الأفولْ

فجن بعد موتها

ولاذ بالصمت وما سبح إلا باسمها

وذات يوم جاءني

يسألني

عن الذي يموت في الطفولهْ

عن الذي يولد في الكهوله

رويت ما رأيتْ

رأيت ما رويت

كان ويا ما كان [1]

وفي هذا المقطع يعرف الحلاج ان المهرج كان يحب ابنة السلطان ، وبالتالي فقد أصبح لتهريجه معنى فهو حين يكون مع ابنة السلطان لا يعتبر نفسه مهرجاً بل عاشق يسلي محبوبته [2] ، وهذه صورة نقيضه للصورة في المقطع الأول كذلك ورد التضاد المفرد على مستوى الاسم في (صوت - صمت) ، وعلى مستوى الفعل في الفعليين(يحيا -يموت) وفي سؤال الشاعر عن الذي (يموت في الطفوله/ يولد في الكهوله) تضاد صورة .

"أما ان كان لابد من جواب ينهي حيرة القارىء فان الحقيقة تموت في الطفولة وان الحكمة تولد في الكهولة ـ وان موت الحقيقة في الطفولة يبعث الحكمة في الكهولة..

[1] المجموعة الكاملة: ١٤

[2] ينظر : الرؤيا في شعر البياتي:158-159

اما بعثت الفراشة بموتها الحكمة في كهولة مهرج تحول الى عشاق أوتي الحكمة وجنون الحب من شدة الجزع على موت الحقيقة المتمثلة في أبنة السلطان ؟

ونحن - غالبا - حكماء بعد فوات الاوان ... وحكماء بعد موت الف حقيقة [1]

وفي قصيدة (المحاكمة) التي مطلعها

قوله :

بحثُ بكلمتين للسلطانْ

قلتُ له : جبان

قلت لكلب الصيد كلمتينْ

ونمت ليلتين

حلمت فيهما بأني لم أعد لفظين

توحدتْ

تعانقت

وباركتْ - أنت أنا

تعاستي

ووحشتي

وضجّ في خرائب المدينة [2]

جاء التضاد بين التعدد الذي يعني التشظي والضياع وبين التوحد الذي يعني الإحساس بذاتية

وتجلى ذلك في الكلمات (ليلتين/لفظين/ توحدت/ تعانقت)

[1] هذا هو البياتي ، مدني صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦: ٤٤

[2] المجموعة الكاملة: ١٥

وفي قوله (وضج في خرائب المدينة) ورد تضاد معنى فالمدينة تكون إشارة إلى الاعمار والتطور و (الخرائب) هي إشارة إلى مناطق المهجورة وقد تكون خاليه من الناس ، جاء الضد مضافاً إلى ضده

ويختم الشاعر قصيدته بقولهِ :

قتلتني

هجرتني

نسيتني

حكمت بالموت علي قبل ألف عامْ

وها أنا أنام

منتظراً فجر خلاصي ، ساعة الاعدام [1]

وهناك مفارقات أو متضادات بين بداية القصيدة ونهاية، فالأولى هي " الحلاج الذي نذر نفسه لرفع الحيف عن الفقراء سيتخذ من السلطة موقفا حاسما يعرف هو أنه لن يجعلها تتراجع ، ولكن الحلاج أيضا لن يتراجع لانه سيقطع على نفسه طريق التراجع بأن يحرق مراكبه وينسف جسوره . وبذلك يحقق خلاصه ... فالفرد الذي يعلن الحرب على نظام حكم سيخسر حياته ، وبخسارتها سوف يخلص روحه من الانشطار الذي يعانيه [2]

والمفارقة الأخرى قد تكون في حاله التحول " تحول الحلاج من الجبن إلى الشجاعة" [3]

وتتمثل الشجاعة في انتظار الموت وعدم الخوف من هذا المصير الذي سوف يلاقي الحلاج في نهاية المطاف

ولعل ما يؤكد ذلك قوله : (منتظراً فجر خلاصي ، ساعة الاعدام) فالضد أصبح متجدساً في ضده ليكونا معاً بدلالة واحدة لها وقع واحد في نفس الشاعر فالخلاص هو الاعدام (الموت) .

من أين لي أن أعبر الضفاف

---

[1] المجموعة الكاملة : ١٦

[2] رؤيا في شعر البياتي: ١٦١

[3] م . ن : ١٦٢

والنار أصبحت رمادا هامداً

من أين لي ؟ يا مغلق الأبوابْ

والعقم واليباب

مائدتي ، عشائي الأخير في وليمة الحياةْ

فافتح لي الشباك ، مد لي يديك آه [1]

وفي هذا المقطع من قصيدة (الصلب) ظهر التضاد في النص بين (النار و الرماد) ، فالنار فاعلة مؤثرة فيها حركة واحتراق، الرماد نقيضها لا حركة فيه فهو ساكن هامد غير مؤثر في الأشياء قد يشير الشاعر إلى تحول نشاطه وحيويته وشبابه إلى الضد تماماً إلى السكون وشيخوخة.

أوصال جسمي قطعوها

أحرقوها

نثروا رمادها في الريحْ

دفاتري

تناهبوا أوراقها

واخمدوا اشواقها [2]

وهنا في قصيدة (رماد في الريح) ذكر الشاعر دفاتره التي تضج بحياة وصوت أشواقه تخمد ، يشير الشاعر إلى حالين متضادين هما (أحرق و اخمد) تضاد في الفعل .

قمري الحزينْ

البحر مات وغيبت أمواجه السوداء قلع السندباد

---

[1] المجموعة الكاملة: ١٨

[2] م . ن : ١٩

ولم يعد أبناؤه يتصايحون مع النوارس والصدى

المبحوح عاد

والأفق كفنه الرمادْ

فلمن تغني الساحراتْ ؟

والبحر مات

والعشب فوق جبينه يطفو وتطفو دنيوات

كانت لنا فيها ، إذا غنى المغني ، ذكريات

غرقت جزيرتنا وما عاد الغناء

الا بكاءْ [1]

البياتي في قصيدته(قصيدتان إلى ولدي علي) يذكر الغناء الذي هو علامة التوهج والفرح والحياة

ونقيضه البكاء علامة الانطفاء والحزن وتوقف الحياة

اكذا نموت بهذه الأرض الخراب ؟

ويجف قنديل الطفولة في الترابْ ؟

أهكذا شمس النهارْ

تخبو وليس بموقد الفقراء نارْ ؟ [2]

فالشاعر يرسم صورتين الأولى تمثل الشمس والدفيء والأخرى هي صورة مغايره فهو يصور غياب الشمس وشعور الفقراء بالبرد بسبب عدم وجود مصدر للدفيء

[1] المجموعة الكاملة ،عبد الوهاب البياتي : ٢١

[2] م. ن : ٢٢

مدنٌ بلا فجر تنامْ

ناديت باسمك في شوارعها ، فجاوبني الظلام

وسألت عنك الريح وهي تئن في قلب السكون

ورأيت وجهك في المرايا والعيون

وفي زجاج نوافذ الفجر البعيدْ [1]

التضاد هنا في (الفجر) و (الظلام) حينما يكون فجر لا يكون هناك يقظه بل نوم يناسب الظلام وهو تضاد عكسي

وننتقل إلى جزء آخر من هذا الديوان هو (محنة أبي العلاء) فالبياتي " يستثمر البياتي محنة زنديق المعرة مثلما استثمر عذاب ملحد بغداد او قل - إن شئت حرفية في التعبير - ان البياتي قد استوحى عذاب الحق في الحلاج ومحنة الصواب في ابي العلاء وللبياتي عذاب ومحنة ويتداوى باوجاع الذين سبقوه في العذاب ... ويتداوى بمحنة أبي العلاء في حيرته ، وفي اشتداد الظلمة عليه واختلاط معالم الطرق

امامه ، وفي لزوم بيته وعماه ، واشتعال روحه في أوصال جسده" [2]

لمن تغني هذه الجنادبْ ؟

لمن تضيء هذه الكواكب ؟

لمن تدق هذه الأجراسْ ؟

وأين يمضي الناس ؟

هذا بلا أمس وهذا غده قيثارة خرساء

داعبها ، فانقطعتْ أوتارها ولاذ بالصهباء

وذا بلا وجه ، بلا مدينة ، وذا بلا قناعْ

[1] المجموعة الكاملة، عبد الوهاب البياتي : ٢٣

[2] هذا هو البياتي : ٢٩

أشعل في الهشيم ناراً وانتهى الصراع [1]

في مطلع قصيدة (فارس النحاس) البياتي جاء بمجموعة من التساؤلات " المقصود من التساؤلات تحديد حيرة أبي العلاء من مكان هؤلاء التافهين في الكون ، وهل يستحقون أن تضيء لهم الكواكب وتدق الاجراس" [2]

ووردت كلمة(وجه) وهي دلالة على وجهه الإنسان الحقيقي والضد (قناع)

أي شيء يرتديه الإنسان وربما يقصد وربما يقصد الشاعر به الإنسان الذي يخالف المألوف

وفارس النحاس

في ساحة المدينهْ

تجلده الرياح

تنوشه الرماحْ

سيصبح الصمت رهيباً عندما أكسر عند قدميك

أبتي الاناء

مت وما تزال حياً أنت والريح التي تبكي

تهز البيت في المساء [3]

جاءت كلمة (متُ) وتعني الموت والضد(حي) وهو يعرف بالتضاد الحاد ويعد من أشهر أنواع التضاد حيث يجمع بين متضادين أحدهما: أعلى درجة والثاني أقل درجة

ثم ننتقل إلى قصيدة (العباءة والخنجر) التي يقول فيها :

شربت من خمر الامير ، ورأيت في نهار ليله النجوم

[1] المجموعة الكاملة، عبد الوهاب البياتي: ٢٥
[2] الرؤيا في شعر البياتي: ١٧٣
[3] المجموعة الكاملة: ٢٦

أكلتُ من طعامه المسموم

أصبت بالتخمة والحمى وبالضجرْ

أصبحتُ في بلاطه حجر

ليلا بلا سحرْ

قيثارة مقطوعة الوتر

عباءة بالية ، مسمار

صفراً يدور في الفراغ ، آلةً تدار [1]

حيث الشاعر " يصف لنا اولاً : دور السقوط، سقوط الفكر وهبوط المفكر

وثانياً : دور الركود في قاع بحيرة البلادة والتحجر والعطالة

وثالثاً : دور استرداد الكرامة [2]

وجاء التضاد في كلمة (نهار) ونقيضها(ليلة) يقصد الليل

وفي قوله : (أصبحت في بلاطه حجر / ليلاً بلا سحر)

فالتضاد بين(ليلاً و سحر) والثانية هي الوقت السابق لطلوع الفجر.

وفي نهاية المقطع (قيثارة مقطوعة الوتر....) نجد الشاعر يرسم صورة عن اليأس وفقدان الأمل ولعل الضد يكون في الصورة الأخرى في الأبيات الآتية:

يدي - التي استرجعتها

أمدها ، لتنفخ الحياة في الجماد

لتزرع الأوراد

[1] المجموعة الكاملة : ٢٨

[2] ينظر : هذا هو البياتي ، مدني صالح : ٣١

أمدها للشمس والريح وللمطر

لأخوتي البشر [1]

ويتمثل في الحياة والأمل والرغبة الشديدة في العيش

والتضاد بين النص الأول والثاني هو من حيث المعنى أو لمجيء بفكرة وعكسها.

وفي القصيدة الثالثة وهي (المغني والأمير)

جاء التضاد بين فعلين وقال الشاعر :

فانتفض الأمير ثم ضحكا

وقال للجلاد شيئاً وبكى

فاصطفقت وأغلقت أبوابْ

وانقلبت آنية الطعام والشراب

وسكت القيثار[2]

أي بين كلمة(ضحكا) وهي تدل على الفرح والسرور ونقيضتها(بكى) التي تدل على الحزن

وفي قصيدة جديدة (سقط الزند) من قصائد الشاعر التي تنقل الظلم والحسرة ومنها :

وكنت في مأدبة اللئام

شاهد عصر

ساده الظلامْ

[1] المجموعة الكاملة،عبد الوهاب البياتي: ٢٩

[2] م .ن : ٣١

قافية الهمزة كانت بغلةً عرجاءْ

يركبها الأمير كل ليلة ليلاء

كل القوافي أصبحت ،يا سيدي، كالبغلة العرجاء

كان زماناً داعراً ، كان بلا حياء [1]

جاءت كلمة (حياء) والضد(داعر) وهي إشارة إلى انتشار الرذيلة وانحسار الفضيلة (الحياء) في ذلك الشخص أو لعله يعني نفسه .

تمنحني

فراشة ونجمه

وقطرة بها أبل ظمأي وكلمهْ

فماء دجلة الحزين اعتكرا

وما جرى

إلا ليُغرق السدود والقرى [2]

وفي هذا القصيدة (حسرة في بغداد) وردت كلمة (اعتكر و جرى) الأولى تعني توقف الماء أو السكون والثانية تعطي معنى مغاير وهو استمرار الماء بالجريان.

فمن ترى؟

بمائه يغسلني

ـ تحت ظلال نخله يدفنني

ببيت شعر بعد ألف سنة ينشدني

[1] المجموعة الكاملة ،عبد الوهاب البياتي: 33

[2] م .ن : ٣٤

فوطني بعيدْ

وبيننا هذي الليالي السودْ

والحبر والأوراقْ

وحائط الأشواق

معرة النعمان يا حديقة الذهبْ

الصيف جاء وذهبْ

وأنتِ تضحكين

لاهية ، بالرمل تلعبينْ [1]

وفي هذا المقطع " ينسى البياتي قضية أشواق المعري إلى اقمار المعرة وينساب باثاً أوجاع حنين بياتية إلى حفنة من ماء دجلة وإلى نومة في فيء نخلة" [2]

وفي كلمة(يدفنني) إشارة للموت ونقيضها (ينشدني) التي تعبر عن بداية الحياة

وكذلك ورد التضاد في (ذهب وجاء) وهو تضاد بين فعلين ، ويسمى هذا النوع بالتضاد الاتجاهي.

وفي القصيدة السادسة(قمر المعرة) يقول الشاعر :

فالفقراء صلبوا في السوق

سلطانك المخلوع

وكفروا بالجوع ؟

ولتُضيء المشاعل

ظلام هذا الكوكب الغارق بالأوحال والصقيع

هذا الأقحوان الذابل [1]

[1] المجموعة الكاملة،عبد الوهاب البياتي : ٣٥

[2] هذا هو البياتي: ٣٣

وفي قوله (لتضئ المشاعر) إشارة إلى النور والضد قوله(ظلام) وهذا تقابل دلالي قائم على المقابلة والعكس والخلاف والتباين.

فمصطفى مات على الرصيف في الظهيرهْ

والشاه مات فوق صدر الدمية - الأميره

مخدراً وعاريا

وعندما بكاه شاعر البلاط ، نبح الكلب ،

عليه باكيا

ولبس المهرج السواد

حزناً على سيده

حزناً على البدر الذي غاب عن البلاد [2]

والمهرج في العادة يلبس ألوان تضج بالحياة ومتنوعة ولكن الشاعر جاء بمعنى الضد في قوله (السواد) تدل على الحزن على سيده ، وقد جاء الضد مضافاً إلى ضده.

ومصطفى الآخر في الحقل على مسحاته يخور

مهشماً منخور

عيونه جاحظة ووجهه مجدورْ

يستقرىء الأرض ويضي باحثاً فيها عن الجذور

السندباد من هنا مر ، ومرت هذه العصور

وألف نملة بنت وهدمت قصورْ [1]

---

[1] المجموعة الكاملة: ٣٨

[2] م . ن : ٤١

والشاعر يرسم شخصية ثانية تحمل نفس الاسم وهي (مصطفى) حيث اجتماع ضدين في أسم واحد ،وأيضاً ذكر الشاعر فعلين (بَنَت وهدمت) وهما ضدين، والتضاد كذلك بين النملة الضئيلة والفعل الكبير بناء القصر وهدمه.

أذا أردتم ، سادتي ، فالأرض لا تدورْ

ولا يغطي نصفها الديجور

ولا تضم هذه القبور

إلا الدمى ولعب الأطفال و الزهور [2]

وفي القصيدة العاشرة(ولكن الأرض تدور) يصف الشاعر الأرض ، وفي قوله (لا يغطي نصفها الديجور) يقصد البياتي أن نصف الأرض تغطية ظلمة أو الظلام واذا كان النصف الأول مظلم فإن النصف الآخر يكون عكسه ، وكذلك التضاد في هذا النص تمثل في نقض حقيقة ثابتة هي عدم دوران الأرض وهذا النوع من التضاد هو تضاد بين النص والواقع.

فأنتم الأسيادْ

ونحن في بلاطكم طنافس وخدمٌ نسوس في

الحظائر الجياد

ونحن في الحرب لكم أجناد [3]

وردت كلمة (أسياد وخدم) وهي إشارة إلى الفرق بين الطبقتين ، الطبقة الحاكمة والمحكومة.

---

[1] المجموعة الكاملة ، عبد الوهاب البياتي: ٤٢

[2] م . ن : ٤٥

[3] م . ن : ٤٥

وفي هذا الديوان كتب البياني مجموعة من القصائد بعنوان (سفر الفقر والثورة) وهو عنوان الديوان نفسه ومنها :

من القاع أناديك

لساني جف واحترقتْ

فراشاتي على فيك

أهذا الثلج من برد لياليك ؟

أهذا الفقر من جود أياديك ؟

على بوابة الليل

يسابق ظله ظلي [1]

وجاء في المقطع ذكره (الفقر و الجود) وهي المفارقة بين الحرمان والجود حيث ذكر حالين متضادين ، فالجود حال مضاد لحال الفقر.

ويقبع ساغباً عريان في الحقل

ويتبعني إلى النهر

أهذا الحجر الصامت من قبري ؟

أهذا الزمن المصلوب في الساحات من عمري ؟

أهذا أنت يا فقري [2]

وفي هذا المقطع من نفس القصيدة يذكر الشاعر فعلين متضادين هما (يقبع و يتبعني) فالأول : يدل على لزوم أو الملازمة والثاني : يدل على الحركة.

[1] المجموعة الكاملة، عبد الوهاب البياتي: ٤٧

[2] م. ن : ٤٧

أهذا أنت يا زمني ؟

يخدش وجهك المرآة

ضميرك تحت أحذية البغايا مات

وباعك أهلك الفقراء

إلى الموتى من الأحياء [1]

وهنا التضاد بين (الموتى و الأحياء) ويعرف بالتضاد الحاد حيث يكون أحدهما أعلى درجة والثاني أقل درجة، وهذا التضاد يحيلنا إلى وصف لأولئك الأحياء فهم موتى أي مجردون من الحياة والإنسانية.

ناديت بالبواخر المسافرةْ

بالبجعة المهاجره

بليلة ، رغم النجوم ، ماطره

بورق الخريف ، بالعيون

بكل ما كان وما يكون

بالنار ، بالغصون

بالشارع المهجور

بقطرات الماء ، بالجسور [2]

جاء التضاد في قوله (بكل ما كان وما يكون) دلالة على زمنين مختلفين هما الماضي والحاضر

[1] المجموعة الكاملة،عبد الوهاب البياتي: ٤٨

[2] م. ن : ٥٠

وكذلك في كلمة (النار) ونقيضها (قطرات الماء)
ويسمى التضاد الحاد .

خيوط منك يا كفني
تطاردني
تعلقني
على شباك مستشفى
ومن منفى إلى منفى
تسد على بالظلمهْ
شوارع هذه المدن التي نامت بلا نجمه
أما في قلبك الحجري من رحمه ؟ [1]

جاء التضاد في (قلبك الحجري) وهي تدل على الصلابة وعدم المسامحة والضد كلمة (رحمة) والتي تدل على التعاطف والتسامح .

غريباً كنت في وطني وفي المنفى
جراحاتي التي تشفى
ستفتح في غدٍ فاها
لتسألني
لتصلبني
على شباك مستشفى
فأواها

[1] المجموعة الكاملة ، عبد الوهاب البياتي: ٥٣

بعيد أنت يا وطني [1]

في الأبيات معنى التضاد حيث ذكر (الوطن و المنفى) وهذا التضاد بين الوطن و المنفى لم يغير في حقيقة إحساس الشاعر بالغربة ، فهو يعاني في وطنه من الأقصاء كما يعاني من ذلك في منفاه فعنده " الوطن رمز لمنفى ضيق الحدود كالسجن، ورمز آخر الاضطراب والضيق " [2]

وكذلك نلاحظ تضاد في (تشفى و ستفتح) وهو تضاد بين فعلين.

قبري

لتمنح خادم المقهى الذي استنزفته أجري

غني أنت يا فقري

سيسرقك اللصوص وأنت لا تدري [3]

وفي النص الشعري ورد التضاد في (غني و فقري) حيث يجتمع الحالين في نفس الشخص ، فقد جاء الضد مضافاً إلى ضده .

يا أيها الشاهد ، فاحلف لهم اليمين

ولتمسح النجوم بالمنديلْ

فليس للعالم من بديل

وليس للثورة من سبيل

إلا بأن تدك هذا الجبل الثقيل [4]

---

[1] المجموعة الكاملة، عبد الوهاب البياتي: ٥٤

[2] شجرة الرماد المواجد في شعر البياتي، وفيق رؤوف: ٤٧

[3] المجموعة الشعرية الكاملة : ٥٥

[4] م . ن : ٦٠

وفي هذه الأبيات يلجئ الشاعر "الى لغة التأكيد والحتمية بأن ليس ثمة خيار آخر للخلاص سوى الثورة ، يكشف أن أي بديل للثورة لن يأتي بالنفع المرتجى للتغيير . وان هذا التغيير لن يتم إلا بهدم الواقع المتخلف (الجيل الثقيل) ،وان هذا هو المفروض في الثورة التي تقوم على الهدم كمرحلة أولى ثم البناء كمرحلة لاحقة" [1]

والتضاد في حقيقة الأمر قائم على تلك المفارقة بين المرحلتين.

وقعت في الكمين

فامش على رأسك ولتصفق الليلة باليسار واليمين

فحفلة الليلة ليست فرحاً محضاً وليست أبداً تأبين

سقطت في المصيده

فاكتب لنا قصيده [2]

ورد التضاد في (وقعت و فأمش) على مستوى الفعل ، ويعرف بالتضاد الاتجاهي.

وكذلك في (فرحاً و تأبين) بين حالين مختلفين

وأيضاً في (اليسار واليمين) وهو تضاد اتجاهي بين ظرفين.

وعند الانتقال إلى قصيدة(مرثية إلى مهرج) التي مطلعها :

مهرج صغيرْ

أراد أن يطير

فسار وهو المقعد الضرير

وراء نعش بغلة الأمير [3]

---

[1] شجرة الرماد المواجد في شعر البياتي: ٤٦

[2] المجموعة الكاملة: ٦٠ - ٦١

[3] المجموعة الكاملة: ٦٤

ورد التضاد في كلمة (سار) وتدل على الحركة والضد (مقعد) تدل على الجلوس في مكان واحد أو كرسي وعدم الحركة، وهذا تضاد على مستوى الفعل .

تنفس الغراب في سمائه السوداء وانطلق

ينعب في جنازة الغسق

وهب مذعوراً ، فحبل حلمه احترق

وغاص في مستنقع الأحزان واختنق [1]

جاء التضاد في كلمة (تنفس) وهي إشارة لعملية الشهيق والزفير ونقيضها كلمة (اختنق) تعني صعوبة في التنفس ، ولعل الشاعر يقصد انتقاله من حاله الراحة والتنفس الطبيعي إلى حال الترحال والنفي والغربة .

وهو على المسرح يبكي النور

هاملت مات قبل عامين ومات قبله الجمهور

أهذه الزواحف العمياء ؟

أطفات الضياء ؟

هاملت يطفو فوق سطح الليل والأشياء [2]

وهنا التضاد في كلمة (عمياء) وتعني ذهاب البصر كله ونقيضها كلمة (ضياء) وهي تدل على النور والإشراق، وهذا التضاد بين مصدرين يعكس حالين مختلفين.

يلقي سؤاله ولا ينتظر الجواب :

ماذا على الماء كتبت أيها الإنسان ؟

وما هو الشيء الذي يعيش إنْ كرهته ؟

[1] المجموعة الكاملة ، عبد الوهاب البياتي : ٦٤

[2] م .ن : ٦٧

يموت إن أحببته ؟ ويغمر العالم بالضباب ؟ [1]

حيث جاء التضاد بين (سؤال و جواب) اي طرح قضية والاستفهام ويطلب الشاعر رداً على سؤال ، وكذلك وردت في (يعيش و يموت) صورة للتضاد على مستوى الفعل ، وأيضاً في (كرهته و أحببته) فهو تضاد آخر على مستوى الفعل.

عيناك (بغداد) التي افتقدتها في الصحو والأحلام

لو كنت هارون الرشيد ، لتنزهت بها

موزعاً على الجموع طيب الكلام [2]

وقد جاء التضاد بين (الصحو والأحلام) وتدل الأولى: على الاستيقاظ أو الاستفاقة والثانية: هي ما يراه النائم أثناء نومه ، وهو حال مضاد للحال الأول.

[1] المجموعة الكاملة ، عبد الوهاب البياتي: ٧٠

[2] م . ن : ٧٠ - ٧١

الخاتمة

بعد أن أتممنا بحثنا الموسوم ب " توظيف التضاد ودلالاته في شعر عبد الوهاب البياتي" بجميع مباحثه ومفاصله، أصبح بإمكاننا الخروج بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها ، ومن أهم تلك النتائج :

1 - حكم الكثير من النقاد بتميز البياتي وتفوقه الشعري ، ومنهم الدكتور إحسان عباس الذي عدّ البياتي رائد الشعر الحديث مع بدر شاكر السياب ونازك الملائكة

2- تعرض الى النفي خارج البلاد ؛ بسبب بعض التجليات السياسية ومواقفه من السلطة فهو لم يكن راضيا عن الحكم آنذاك ، والنفي الذي جعله يترك البلاد لم يقتل موهبته الشعرية انما كان دافعًا لشحذ ذلك الابداع ومواصلة نتاجه الشعري .

3-برز التضاد بمفاهيم عدَّة في علوم العربية ففي البلاغة يتمثل بفني (الطباق والمقابلة) وعند الفلاسفة التضاد بمعنى الاختلاف، وفي الأدب كان للتضاد حضور كبير بصيغ متعددة منها الذي يتفق لفظه ويختلف معناه أو الذي يختلف لفظه ومعناه

4- يختلف معنى التضاد بحسب طبيعة النص فمنها ما يدل على ضدين أحدهما أعلى درجة والثاني أقل درجة ، وآخر بين كلمتين إذا حظرت احداهما استدعى غياب الاخرى ، أو ما يعرف لدينا من مصطلحات بلاغية منا النقيض والعكس، والخلاف والتباين

5- ورد التضاد في نصوص الشاعر على مستوى الاسم أو على مستوى الفعل أو حتى على مستوى المصادر للتعبير عن حال مضادة للحال الأخرى .

6 - ورد التضاد بدلالات مختلفة منها التحويل أو التعدد أو لنقض الحقائق الثابتة أو للدلالة على زمنين مختلفين وقد يكون على شكل صورة أو مخالفة بين الواقع والأصل أو اختلاف معنيين .

وأخيرا أتمنى أن أكون قد استوفيت دراسة هذا البحث بما توفر لدي من مصادر ووقت وجهد ..

المصدر والمراجع

(1)الاشتراك والتضاد في القران الكريم دراسة إحصائية، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط١ ، مصر ، ٢٠٠٣

(2)الأضداد ،محمد بن قاسم الانباري ، المكتبة العصرية، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦

(3) الأضداد في كلام العرب ، ابي الطيب اللغوي الحلبي، دار طلاس ، ط٢ ، سوريا ، ١٩٩٦

(4)تجليات القناع الصوفي في الشعر العربي الحديث المعاصر بين الفكر والفن، هتاف فؤاد أبو زكي ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، ط١ ، لبنان ، ٢٠١٣

(5)توظيف المرجعيات الثقافية في شعر محمد مردان، محمد جواد علي ، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، ط١ ، الجزائر، ٢٠٠٣

(6)جدلية التضاد في الموروث البلاغي والنقدي، حسين الجدوانه، ط١ ، الاردن ، ٢٠٢٢

(7)دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٩ ، لبنان ، د. ت

(8)الرؤيا في شعر البياتي، محيي الدين صبحي ، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١ ، بغداد، ١٩٩٧

(9)سير الشعر الذاتية في الأدب العربي الحديث ،أسماء بنت عبد العزيز الجنوبي، عالم الكتب الحديث، ط١ ، الاردن، ٢٠١٤

(10)شجرة الرماد المواجد في شعر البياتي ، وفيق رؤوف، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط ، العراق ، ١٩٩٠

(11)عبد الوهاب البياتي في مرآة الشرق الحداثة الشعرية، زاهر الجيزاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٠

(12)عبد الوهاب البياتي نبذة عن حياته ومؤلفاته ١٩٥٠ - ١٩٨٥ ، عبد العزيز شرف والسيدة هند نوري أحمد، ارينيس للترجمة والطباعة والنشر، د.ط، د.ت

(13)علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، هادي نهر ، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي، ط١، الاردن، ٢٠٠٨

(14) فصول في فقه اللغة العربية ، اميل بديع يعقوب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ،لبنان ،ط1 ،2008

(15) فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، لجنة البيان العربي ، ط٤، مصر ، ١٩٥٦

(16) لسان العرب ، لابن منظور ، دار الحديث ، مصر ، د. ط ، ٢٠٠٣

(17)المجموعة الشعرية الكاملة ،عبد الوهاب البياتي ،دار العودة،د.ط ،بيروت ،1971

(18)مدن ورجال ومتاهات، عبد الوهاب البياتي، دار الكنوز الأدبية، ط١ ، لبنان ، ١٩٩٩

(19)المصباح المنير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المكتبة العصرية، لبنان، د.ط .٢٠١٠

(20) مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، جاسم محمد عبد العبود ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧

(21)مقاييس اللغة ، لابن فارس ، اتحاد الكتاب العربي ، د.ط، ٢٠٠٢

(22)المنطق ، محمد رضا مظفر ، دار المتقين ، لبنان ، ط١، ٢٠١١

(23)من الذي سرق النار خطرات في النقد والأدب، د. إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١،لبنان، ١٩٨٠

(24)هذا هو البياتي ، مدني صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦

(25)ينابيع الشمس السيرة الشعرية، عبد الوهاب البياتي، دار الفرقد، سورية، ط١ ، ١٩٩٩